

روح المعاني

الجيب وظاهره أنه أريد بالجنح الجناحان وقد صرح الطبرسي بذلك في نحو ما ذكر وقال : إنه قد جاء بالمفرد مراداً به التثنية كما في قوله : يداك يد احداهما الجود كله وراحتك اليسرى طعان تغامر به فان المعنى يداك يدان بدلالة قوله احداهما وفي الكشف أيضاً من بدع التفاسير أن الرهب الكم بلغة حمير وأنهم يقولون : اعطني ما في رهيك وليت شعري كيف صحته في اللغة وهل سمع من الاثبات الثقات التي ترضي عربيتهم ثم ليت شعري كيف موقعه في الآيه وكيف تطبيقه المفصل كسائر كلمات التنزيل على أن موسى عليه السلام ما كان عليه ليلة المناجاة إلا زمانة من صوف لا كمين لها اه وما أشار اليه من أن ذاك لا يطابق بلاغة التنزيل مما لا ريب فيه فان الذاهبين اليه قالوا : المعنى عليه واضم اليك يدك مخرجة من الكم لأن يده وهو معنى كما ترى ولفظه أقصر منه في الافادة وأما أمر سماعه عن الاثبات فقد تعقبه في البحر بأنه مروى عن الاصمعي وهو ثقة ثبت وقال الطيبي : قال محيي السنة : قال الاصمعي : سمعت بعض الاعراب يقول اعطني ما في رهيك أي ما فيكمك وزعم بعضهم أن استعمال الرهب في الكم لغة بني حنيفة أيضاً وهو عندهم وكذا حمير بفتح الراء والهاء والحزم عندي عدم الحزم بثبوت هذه اللغة وعلى تقدير الثبوت لا ينبغي حمل ما في التنزيل الكريم عليها والظاهر أن من الرهب متعلق باضمم وقال أبو البقاء : هو متعلق بولى وقيل بمدبرا وقيل بمحذوف : أي تسكن من الرهب وقيل باضمم ولا يخفى ما في تعلقه بسوى اضمم وإن أشار إلى تعلقه بولى مدبرا كلام ابن جريج على ما أخرجه عنه ابن المنذر حيث جعل الآيه من التقديم والتأخير والمراد ولى مدبرا من الرهب وقرأ الحرمان : من الرهب بفتح الراء والهاء وأكثر السبعة بضم الراء واسكان الهاء وقرأ قتادة والحسن وعيسى والجحدي بضمهما والكل لغات فذانك أي العصا واليد والتذكير لمراعاة الخبر وهو قوله تعالى : برهانان وقيل : الإشارة إلى إنقلاب العصا حية بعد إلقائها وخروج اليد بيضاء بعد إدخالها في الجيب فأمر التذكير ظاهر والبرهان الحجة النيرة وهو فعلا لقلولهم : ابره الرجل إذا جاء بالبرهان من بره الرجل إذا ابيض ويقال للمرأة بيضاء : برهاء وبرهرة .

وقال بعضهم : هو فعلا من البره بمعنى القطع فيفسر بالحجة القاطعة وقيل : هو فعلا لقلولهم برهن ونقل عن الأكثر أن برهن مولد بنوه من لفظ البرهان وقرأ أبو عمرو وابن كثير فذانك بتشديد النون وهي لغة فيه فقيل : إنه عوض من الألف المحذوفة من ذا حال التثنية لألفها نون وادغمت وقال المبرد : إنه بدل من لام ذلك كأنهم أدخلوها بعد نون التثنية وقرأ ابن مسعود وعيسى وأبو نوفل وابن هرمز وشبل فذانيك بياء بعد النون المكسورة وهي لغة

هذيل وقيل : بل لغة تميم ورواها شبل عن ابن كثير وعنه أيضا فذانك بفتح النون قبل
الياء على لغة من فتح نون التثنية نحو قوله : على أحوزيين استقلت عشية فما هي إلا لمحة
وتغيب